

إسرائيل تحيد حماس في صراعها مع الجهاد الإسلامي

الجولة الحالية من التصعيد الإسرائيلي ضد غزة تحمل بين طياتها دلالات ومفارقات كثيرة، لعل أبرزها هو حصر الاستهداف الإسرائيلي في حركة الجهاد الإسلامي دون سواها، وهذا أمر يؤشر إلى تغير الأولويات الأمنية الإسرائيلية.

● غزّة - عكست الجولة الجديدة من التصعيد الإسرائيلي ضد قطاع غزة، تغيراً في المقاربة الأمنية الإسرائيلية، فخلال سعي حكومة بنيامين نتنياهو بالواضح إلى تحييد حركة حماس التي تسيطر على القطاع منذ العام 2007، والتركيز فقط على منافستها حركة الجهاد الإسلامي.

ويحمل هذا التغيير الذي لا يخلو من أبعاد سياسية أكثر من دلالة لعل من أهمها أن تل أبيب لم تعد تنظر لحماس على أنها التهديد الأخطر على أمنها القومي، وأن يوسعها التعامل معها وضبط إيقاع ردودها من خلال الوسيطين المصري والقطري.

في المقابل فإن تنامي نفوذ حركة الجهاد الإسلامي القريبة جداً من إيران في القطاع، بات من وجهة النظر الإسرائيلية التهديد رقم واحد على مستوى الجبهة الجنوبية وجب التصدي له، باقل تكلفة ممكنة من خلال إعادة تفعيل سياسة "الاعتقالات المدروسة".

وبدا التصعيد الإسرائيلي في القطاع فجر الثلاثاء باغتيال بهاء أبو العطا أحد أبرز قيادات حركة الجهاد الإسلامي وزوجته، في عملية استخباراتية شاركت فيها مختلف الأجهزة الأمنية، لتتوسع العملية على إثر الرد الفلسطيني وتؤدي إلى مقتل 21 فلسطينياً آخرين، فضلاً عن إصابة العشرات.

وتشكفت وزارة الصحة التابعة لحماس في غزة في بيان الأربعاء "وصول عدد الشهداء إلى 23 منذ فجر الثلاثاء بينهم سيدة، و69 إصابة بجراح مختلفة" جراء الغارات الإسرائيلية على القطاع.

وأبرزت تظاهرات التغيير في المقاربة الإسرائيلية في غزة هو حرص رئيس الوزراء المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو والجيش على تجنب حماس، المسؤولية عن رد الفصائل على العدوان، على خلاف ما جرت عليه العادة، حيث كانت إسرائيل تسارع في كل تصعيد إلى اعتبار الحركة المسؤول الأول والأخير عنه.

وحصر الجيش الإسرائيلي غاراته الجوية في ضرب حركة الجهاد داخل غزة، فيما اختفت تقريباً عن بياناته العبارة المكررة بأن حماس هي التي تتحكم القطاع، وبالتالي تتحمل وحدها المسؤولية عما يحدث هناك.

وأعلن نتنياهو الأربعاء في مستهل جلسة الحكومة "نواصل ضرب الجهاد الإسلامي بعدما قضينا على قائده الكبير في غزة، ولذا أمامهم خيار واحد إما الكف عن شن الهجمات وإما تكبد المزيد من الضربات، هذا هو الخيار أمامهم".

وأضاف نتنياهو "اعتقد بأن هذه الرسالة باتت تستوعب لدى الجهاد الإسلامي وهم يدركون بأننا سنستمر في ضربهم بلا رحمة وبأن قوة إسرائيل كبيرة وبيان إرادتنا كبيرة جداً". وفي وقت لاحق أعلن الجيش الإسرائيلي، أنه أنهى تنفيذ "موجة واسعة من الضربات الجوية ضد أهداف تابعة لمنظمة الجهاد الإسلامي".

وبررت صحيفة معاريف الأربعاء تركيز الهجمات على الجهاد الإسلامي، بأنها تتدرج ضمن السعي إلى عدم الانجرار خلف مواجهة شاملة، ولأن كان هذا المعطى ينطوي على جانب من الصحة، فإن محللين وحتى سياسيين في داخل إسرائيل نفسها يعتبرون أن المسألة أعرق من ذلك، خاصة إذا ما تم النظر إلى رد الفصائل الضعيف لحركة حماس

المتدفقة إلى مصر.

ويقود التطور الإثيوبي، إلى زيادة قلق القاهرة من حدوث مفاجآت ترخي بظلال قاتمة على خطتها في المفاوضات، وتقلل من إمكانية التفاهم حول سنوات الماء والمية التشغيل، لأن الإعلان عن الانتهاء من سد "السرغ" في هذا التوقيت، سوف تكون له مردوبات واضحة على تسريع خطوات البناء في مشروع سد النهضة.

وتستفيد إثيوبيا من عنصر الوقت في إنجاز مشروعها الكبير، ولذلك صممت مصر على وضع توقيتات محددة للاجتماعات الأربع القادمة، أملاً في إجبار أديس أبابا على الالتزام بالمواعيد.

الأكراد يشككون في ديمومة اللعب على التناقضات الروسية الأميركية في سوريا

أنقرة تنازع للحفاظ على مسافة مع موسكو عبر التوافق مع واشنطن



وجهات متضاربة

الديموغرافي الذي يسعى إليه أردوغان، ومعاينة تركيا على عدوانها". وسخر من تكرار التصريحات الروسية المحذرة من أن واشنطن تسعى إلى تأسيس كيان انفصالي شرقي للفرات. ومع تأكيد أن الأكراد لم يطرحوا فكرة الانفصال، قال المسؤول الكردي "لو كانت الولايات المتحدة ترغب في إنشاء كيان انفصالي لما تخلت عن هذه المنطقة وواصلت دعمها". وخلص إلى أن "واشنطن تخلت عن شركائها وحلفائها في محاربة الإرهاب وتجدد الالتباس بإعلانها أنها ستبقى لمحاربة الإرهاب وحماية منابع النفط".

وحول توقعاته لنتائج زيارة أردوغان لواشنطن قال عضو مجلس الرئاسة في مجلس سوريا الديمقراطية (مسد) سيهانوك ديبو "لا الوضع الداخلي لتركيا ولا علاقتها مع دول المنطقة تساهم في أن تكون في موقف حسن رغم الإشرايح التي تبدو صلبة بين أنقرة وواشنطن". وقل ديبو من إمكانية أن يفلح أردوغان في مواصلة اللعب على التناقضات بين موسكو وواشنطن، وقال إنهما "أظهرتا حالة متقدمة من التنسيق والاتفاق على الخطوط العريضة في سوريا لكنهما مختلفتان على بعض التفاصيل".

العملية، مفاده انسحاب وحدات حماية الشعب الكردية العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) من الحدود الجنوبية وتسليم أسلحتها الثقيلة. ولاحقاً أبرم أردوغان اتفاقاً مع بوتين في سوتشي لتثبيت وجود القوات التركية في سوريا بعمق 30 كيلومتراً بين مدينتي رأس العين وتل أبيض، لكن أردوغان استنق قمة وواشنطن بتوجيه اتهامات للطرفين بعدم الإيفاء بالالتزاماتهما.

اعتبر الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية (مسد) رياض درار في اتصال مع "العرب" أن ما تشهده مناطق شمال سوريا هو "لعبة مصالح، تتضمن نوعاً من الصراع والتنافس بين روسيا والولايات المتحدة في إطار محاولة كل منهما كسب ود تركيا، معرباً عن أسفه لأن "كل ما يجري من مقايضات، يأتي على حساب السوريين وأراضيهم". وحذر من "نتائج سلبية للقاء أردوغان ترامب لأنه

يشجع تركيا على المضي في عملياتها العدوانية على شمال سوريا وشرقها". ونفى درار حصول الأكراد على ضمانات أميركية واضحة، وأضاف "طالبنا في كل اللقاءات مع الجانب الأميركي ببعض من حقوقنا المشروعة، وتدابير لحماية أبناء المنطقة من التغيير

التركية وقرار واشنطن بإبقاء قوات أميركية قرب منابع النفط". لكنها أكدت أن الاستراتيجية الروسية لم تتغير وهي عودة كل المناطق إلى سيطرة النظام السوري". وخلصت بيلينكايا إلى أن "اللعبة في شمال سوريا معقدة وصعبة، وتعتمد على علاقة تركيا مع كل من الولايات المتحدة وروسيا... واضح أن لا مؤشرات إلى شقاق في تحالف أنقرة وموسكو".

ورغم إشارته إلى أن "تركيا تظل أهم شريك للولايات المتحدة في الحلف الأطلسي وفيها قاعدة إنجريك المهمة في ظروف الصراع مع إيران"، رأى الخبير البارز في مركز "جسي.أس.أ" تيودور كاراسيك أن "واشنطن تعلم تماماً أن قدرة موسكو على السيطرة على أنقرة أو التلاعب بها كبيرة جداً... لذا فإن كلمات أردوغان لا يمكن أن تكون إلا صدى لكلمات الكرملين".

وأطلقت تركيا عملية عسكرية في شمال سوريا في 9 أكتوبر الماضي عقب قرار واشنطن سحب عدد من قواتها، لكن الضغوط على ترامب دفعته إلى التلويح ب"تدمير الاقتصاد التركي"، وأوقف نائبه مايك بنس ووزير خارجيته مايك بومبيو إلى تركيا للتوصل إلى اتفاق لوقف

● موسكو - تقرب موسكو ما ستسفر عنه قمة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع الرئيس دونالد ترامب في البيت الأبيض، واستنقت وزارة الخارجية الروسية القمة بتجديد اتهاماتها للولايات المتحدة بتشجيع تأسيس دولة انفصالية شرقي الفرات.

وأكد أكثر من مصدر روسي في اتصالات بـ"العرب" أن الكرملين واثق بأن تركيا لن تستطيع الذهاب بعيداً في التنسيق مع واشنطن في الشأن السوري، نظراً إلى قوة روسيا على الأرض وحجم المصالح التي تجمع الطرفين.

وأثنى ترامب خلال اللقاء مع أردوغان الأربعاء على "الصداقة القديمة" التي تجمعهما، لافتاً إلى أنه يتفهم مشاكل تركيا في سوريا، في ما بدأ إشارة إلى وحدات حماية الشعب الكردي.

وقال الرئيس الأميركي بأن اتفاق وقف إطلاق النار في شمال شرق سوريا يسير بشكل جيد، وهو ما يتناقض مع تصريحات أردوغان التي استنقت زيارته إلى واشنطن.

وقللت الباحثة في شؤون الشرق الأوسط في معهد كارنيغي مارينا بيلينكايا من احتمال تأثير قمة ترامب -أردوغان سلباً في العلاقات الروسية التركية. وقالت بيلينكايا في اتصال بـ"العرب" إن "حوارا مكثفاً يتواصل بين موسكو وأنقرة"، مشيرة إلى أنه "قبل توجهه إلى واشنطن تحدث أردوغان مع بوتين هاتفياً، وهناك حديث عن إمكانية عقد قمة جديدة بينهما، أو اتصال بعد اللقاء مع ترامب".

رياض درار

لقاء أردوغان ترامب
يشجع تركيا على
المضي في عدوانها

ومع إشارتها إلى أن روسيا "قلقة من محاولات واشنطن جذب أنقرة إلى جانبها على حساب موسكو"، قالت بيلينكايا إن "روسيا تترك تماماً من مهمة ترامب لن تكون سهلة خصوصاً في ظل موقف الكونغرس تجاه تركيا، وسعي أردوغان المتواصل إلى اللعب على حبلي موسكو وواشنطن".

وأوضحت أن "سوريا باتت مقسمة إلى مناطق نفوذ بعد العملية العسكرية

اكتمال بناء السد الاحتياطي لـ"النهضة" رسالة إثيوبية لمصر: لا تنازلات

عباس شراقي، لـ"العرب"، أن الإعلان عن الانتهاء من سد "السرغ" في هذا التوقيت يبرهن أن الرسالة ذات محتوى داخلي أول، ومخاطبة الشعب والنخب التي انزعجت من اجتماعات واشنطن خوفاً من تقديم تنازلات في ملف سد النهضة الإستراتيجي، وأديس أبابا تدفع نحو التشديد على أن الأمور تسير بخطى ثابتة وحسب رؤيتها الفنية وبلا تغيير. ويقول خبراء أن سد "السرغ" ليس له فائدة اقتصادية كبيرة، ويصعب تركيب توربينات المياه به، ويمكن وصفه بأنه "سد ردم"، ويشكل تحدياً لتخزين المياه في السد الرئيسي (النهضة) وتمكن الفائدة منه في أعقاب الانتهاء من بناء سد النهضة وبدء عملية تخزين المياه.

وأشار متابعون، إلى أن القيادة الإثيوبية تريد كسب ثقة المواطنين بعد نشوب تظاهرات طالبت بمزيد من الإصلاحات السياسية وتحسين الأحوال المعيشية في بعض الأقاليم مؤخرًا، وتحجيم المكاسب المعنوية التي حققتها مصر في ملف سد النهضة عقب نجاح خطتها لدخول طرف رابع (الولايات المتحدة) على خط المفاوضات.

ويرى هؤلاء، أن أديس أبابا تعمل على نسف ما روجت له القاهرة من انتصار سياسي، ونفي القبول بتقديم تنازلات في الجولات المقبلة، وأن إنجاز السد الكبير يجري بصورة طبيعية. ويوحى إنجاز السد المكمل بأنه خطوة

الصعوبات وإنجاز هذه الخطوة لتأكيد حرصها على المشروعات ذات الطابع القومي.

وأجرت الولايات المتحدة لقاء بين وزراء خارجية مصر وإثيوبيا والسودان في 6 نوفمبر بواشنطن، لحل الخلاف بين القاهرة وأديس أبابا، بعد فترة من تصاعد حدة المواقف بين الجانبين، وحديث مصري متواتر عن انسداد أفق المفاوضات، وتشديد على رفض سياسة الأمر الواقع، ثم تلويح إثيوبيا باستعدادها لتجهيز مليون مواطن للدفاع عن سد النهضة.

وأوشكت المفاوضات التي جرت في عواصم الدول الثلاث أن تنهار، لكن اللقاء الذي عقده الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مع أبي أحمد رئيس وزراء إثيوبيا، الشهر الماضي في مدينة سوتشي، على هامش قمة روسيا-أفريقيا، أذاب بعض الجليد، وفتح أفقاً جديداً لإمكانية التفاهم، زادهما نقاؤلاً حضور وزراء خارجية الدول الثلاث اجتماع واشنطن.

وقرر الاجتماع عقد أربعة لقاءات عاجلة، بهدف التوصل لاتفاق حول عملية ملء سد النهضة وآلية تشغيله مع حلول 15 يناير المقبل، في حضور الولايات المتحدة والبنك الدولي، وفي حال فشلها يدخل الطرفان كوسيطين لحل عقد التفاوض.

وأكد، رئيس قسم الموارد الطبيعية بمعهد البحوث الأفريقية في القاهرة،

● القاهرة - أعلنت إثيوبيا الأربعاء اكتمال مشروع بناء سد "السرغ" الاحتياطي لسد النهضة الكبير، وهي خطوة قد تعبر عن علامة فارقة في المشروع بأكمله، وتؤدي إلى دواعيات سلبية على الموقف من مفاوضات سد النهضة المرتقبة.

وقالت مصادر مصرية لـ"العرب"، إن الخطوة لها أهمية على الصعيد الداخلي، من دون أن تخفي رمزياتها قبل دخول جولة جديدة من المفاوضات بين مصر وإثيوبيا والسودان قريباً، في ظل حالة من التوجس تنتاب القاهرة من مصير جولات الأربع المحددة، وفقاً لاجتماعات واشنطن التي عقدت في 6 نوفمبر الجاري.

وأوضح رئيس جهاز التفتيش الفني على أعمال البناء، جيرما مينجستو، أن "الوجه العلوي للسد قد اكتمل بالكامل وتم ملؤه بأكثر من 14 مليون متر مكعب من الخرسانة، وتمت معالجة الأساس لمنع أي تسرب للمياه الجوفية".

ويؤثر الانتهاء من هذا المشروع على تسريع بناء مشروع السد الرئيسي عن طريق نقل الآلاف من العمال من "السرغ" وزيادة حجم العمالة الحالية في سد النهضة.

وبدأت إثيوبيا في أعمال الحفر والتطهير لسد "السرغ" مباشرة بعد بدء العمل في إنشاء سد النهضة عام 2011، وواجه عقبات فنية ومادية، لكنها ضاعفت من جهودها للتغلب على



أفيغور لبيرمان
نتنياهو أعفى حماس،
ولم تعد تتحمل أي
مسؤولية في القطاع

وأعلنت حماس، مساء الثلاثاء، أنه لا مانع بأن تتدخل أي جهة للجزم العنوان الإسرائيلي، لتدارك الأمر في وقت لاحق مع استئثار أن ظهورها في هكذا وضع سيضعف موقفها أمام الشارع الغربي.

وهددت الحركة في بيان الأربعاء بأنها "ستتدخل الحركة" في حال استمر القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، مشددة على أن "لن تسمح للاحتلال الإسرائيلي بفرض معادلاته وسياساته" على الشعب الفلسطيني.

وشهدت العلاقة بين حماس والجهاد الإسلامي في السنوات الأخيرة خلافات في محطات عدة وكانت حماس تنظر للقصف الصاروخي لكتائب سرايا القدس ضد مواقع لإسرائيل على أنه استهداف للتهدة التي ترعاها مصر وقطر والأمم المتحدة ووضعها في موقف صعب، حتى أنه في إحدى جولات التصعيد العام الماضي اتهمت قيادات حماسواية علناً الجهاد بتنفيذ أجندة إيران دون الأخذ في الاعتبار المصلحة الفلسطينية.

وحسب تعبير كوبي مايكل، باحث زميل في معهد دراسات الأمن القومي لوكالة "أسوشياتد برس" فيان حماس تتسبر في جولة القتال الحالية على حبل مشدود و"إذا كانت حماس ستحاول الانتقام من الجهاد، فهي ستنته على الفور بأنها تضر بالنضال الوطني" ضد الاحتلال الإسرائيلي.



ضحية من